دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابى قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه واله
فيقول عندى رمكة اعلفها كل يوم فرق اقتلك عليها فقال رسول الله
بل انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد ودنا منه تناول رسول الله
الحربة من الحارث ابن الصمة ثم استقبله فطعنه فى عنقه وخدشه خدشة
فتدهدا عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور وهو يقول قتلنى محمد فاحتمله
اصحابه وقالوا ليس عليك باس قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر
لقتلتهم اليس قال لى اقتلك فلو بزق على بعد تلك المقالة لقتلنى فلم يلبث الا
يوما حتى مات قالوا وفشا فى الناس ان رسول الله قد قتل فقال بعض المسلمين
ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابى فياخذ لنا امانا من ابى سفيان وبعضهم
جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل
فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك انه قال ان كان
محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله ص
فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ص وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم
انى اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعنى المسلمين وابرا اليك مما جاء به هؤلاء
يعنى المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه
واله انطلق الى الصخرة وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول الله صلى الله
عليه واله كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت
باعلى صوتى يا معاشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه واله فاشار
الى ان اسكت فانحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم النبى على الفرار
فقالوا يا رسول الله فديناك باباءنا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قتلت فرعبت
قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول الاية المعنى

ثم

تعالى سبحانه انه لا ينبغى ان يترك امر الله تعالى كان الرسول بين اظهرهم
او لم يكن فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل يعنى انه بشر
اختاره الله لرسالته الى خلقه قد مضت قبله رسل بعثوا فادوا الرسالة
ومضوا وماتوا وقتل بعضهم وانه يموت كما ماتت الرسل قبله فليس الموت
بمستحيل عليه ولا القتل وقيل اراد ان اصحاب الانبياء لم يرتدوا عند
موتهم او قتلهم فاقتدوا بهم ثم اكد ذلك فقال سبحانه افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم معناه افان اماته الله او قتله الكفار ارتددتم
كفارا بعد ايمانكم فسمى الارتداد انقلابا على العقب وهو الرجوع القهقرى
لان الردة خروج الى اقبح الاديان كما ان الانقلاب خروج الى اقبح ما يكون
من المشى والالف فى قوله افان الف انكار صورته صورة الاستفهام
ومثله اتختار الفساد على الصلاح والخطاء على الصواب وفى قوله مات او
قتل دلالة على ان الموت غير القتل لان الشى لا يعطف على نفسه فالقتل
هو نقض بنية الحيوة والموت افساد البنية التى تحتاج الحيوة اليها بفعل
معان فيه تضاد المعانى التى تحتاج اليها الحيوة وقيل الموت معنى يضاد
الحيوة والصحيح الاول ومن ينقلب على عقبيه يعنى من يرتد عن دينه فلن يضر الله
شيا لانه لا يجوز عليه المضار بل مضرته عائدة عليه لانه يستحق العقاب
الدائم وسيجزى الله الشاكرين اى يثيب الله الشاكرين على شكرهم لنعم الله
نعم واعترافهم بها وقيل اراد بالشاكرين المطيعين لان الطاعات هى شكر
الله على نعمه وهذا يتصل بما قبله اتصال الوعد بالوعيد لان قوله فلن
يضر الله شيا دليل على معنى الوعيد فكانه قال من يرتد عاد ضرره عليه
ومن شكر وامن فنفعه يعود اليه فصل فى ذكر ما جاء فى اسم محمد صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)